The Morphological Semantics of the Word Al-Sijn in Surah Yusuf A Contextual and Analytical Study Within The Qur'anic Discourse

الدّلالة الصّرفيّة للفظ السّجن في سورة يوسف
دراسة تحليليّة دلاليّة في ضوء النّصّ القرآنيّ

Received 2025-08-19
Accepted 2025-10-20
Published 2025-12-30

Ahmad Odeh Awad Alqisi[1], Mohd Fauzi Abdul Hamid[*2], Elsayed Mohamed Salem[3]
[1,2]Universiti Sultan Zainal Abidin (UniSZA), Malaysia,
[3]Al-Madinah International University (MEDIU), Malaysia
alqaisi_86@yahoo.com, mohdfauzi@unisza.edu.my,
elsayed.salem@mediu.edu.my

To cite this article: Alqisi, Ahmad Odeh Awad., Hamid, Mohd Fauzi Abdul., Salem, Elsayed Mohamed. (2026). The Morphological Semantics Of The Word Al-Sijn In Surah Yusuf A Contextual and Analytical Study Within The Qur'anic Discourse. Ijaz Arabi: Journal of Arabic Learning, 9 (1), 229-236, DOI: https://doi.org/10.18860 /ijazarabi.V9i1.36162

Abstract
This study elucidates the meaning of the Qur'anic term al-sijn (prison/imprisonment) with a focus on its usage in Surah Yusuf (Q 12). The research is library-based and descriptive. It draws on Ibn Ashur's al-Tahrir wa al-Tanwir, as well as old Arabic dictionaries and grammar books. The word is traced in its primary forms—the noun al-sijn and the verbs from the root s-j-n—and each verse is read in its nearby context. The results show a core sense of confinement. In context, the word may refer to an actual place of detention, a state of being held or pressured, or a test that highlights Prophet Joseph's patience and integrity. The alternation between active and passive forms helps show who has agency in the story. All occurrences are in Surah Yusuf and serve its theme of trial, patience, and relief.
Keywords: Prison; Imprisonment; Qur'anic semantics; Morphology; Ibn Ashur.

المقدّمة

إنّ اللّغة العربيّة من أغنى اللّغات من حيث الأصول الجذريّة والتّعدديّة الدّلاليّة والبنى الصّرفيّة، وكان لهذا الثراء اللّغويّ أثر كبير في بنية النّصّ القرآنيّ؛ لأنّه جاء تحدّيًا لأهل الفصاحة والبيان من العرب؛ فقد تميّز كلام الله تعالى بوفرة التّعابير الدّقيقة الدّالّة على المعاني المرادة، وكذلك وفرة في الأساليب اللّغويّة الموظّفة في القرآن؛ لأنّ كل أسلوب من هذه الأساليب وكلّ لفظ من هذه الألفاظ له دلالات جديدة ربّما لم تكن مألوفة أو شائعة بشكل واسع قبل نزول الوحي، وتُعدّ دراسة البنى الصّرفيّة بابًا أصيلًا من أبواب فهم القرآن الكريم واعتمد عليها جمع من أهل اللّغة والتفسير. ولا يقتصر أثر الصّرف في القرآن على المعنى المجرّد فحسب؛ بل يمتدُّ ليشمل بلاغة التّعبير وروعة البيان وحُسن النّظم القرآنيّ، حيث تتجلّى الدّقّة في اختيار الجذور والكلمات الّتي تفتح أفقًا واسعًا لتأويلات متعدّدة ضمن السّياق القرآنيّ، كما أنّ التّنوّع الصّرفيّ يُمكّن الباحث من تتبّع العلاقة بين

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

اللّفظ والمعنى إذ إنّ لِلّفظ علاقة بالمعنى كما هو معلوم، وفهم كيف تتكامل المكوّنات اللّغويّة لتبني مقاصد النّصّ وتؤثّر في المتلقّي، ويُلاحظ أنّ الاهتمام بصيغ الفعل والاسم والمصدر في القرآن يتيح استيعابًا أعمق للرّسائل القرآنيّة ومقاصدها التّربويّة والتّوجيهيّة، فضلًا عن أنّ دراسة هذا التّنوّع البديع تكشف روعة الإعجاز اللّغويّ والبيانيّ في القرآن، ما يجعلها نقطة ارتكاز أساسيّة لكلّ من يسعى إلى التّحليل اللّغويّ الصّرفيّ والتّفسيريّ الدّقيق.

وبناء عليه أتت هذه الدّراسة لمعرفة دلالة لفظ (السّجن) في القرآن (سورة يوسف)، من حيث بنيته الصّرفيّة وما تحمله من دلالات وظيفيّة وسياقيّة جديدة أو غير مألوفة حيث إنّه – لفظ السّجن – قد تكرّر في سورة يوسف غير مرّة. وفي كلّ سياق أو مناسبة تكرّر في اللّفظ ثمّة دلالة خاصّة، ممّا يدعو إلى الوقوف عند أثر البنية الصّرفيّة في تشكيل المعنى، وتتيح هذه الدّراسة إحاطة من حيث كيفيّة تأثير الصّيغ الصّرفيّة المختلفة في توجيه الدّلالة القرآنيّة وتوضيح مقاصد النصّ، كما تكشف عنِ العلاقة بين التّركيب الصّرفيّ والسّياق الدّلاليّ الّذي يحدّد وظيفة اللّفظ ضمن السّورة، ومن خلال هذا التّحليل يمكن استخلاص معانٍ دقيقة تتجاوز المعنى السّطحيّ الشّائع إلى معانٍ عميقة لا يحيط بها إلّا خبير، ما يعزز فهم القارئ لكيفية بناء النّصّ القرآنيّ وَفق أسس لُغويّة و بلاغية متينة ومحدّدة.

الهدف من هذه الدّراسة بشكل رئيس هو تحليل دلالة لفظ (السّجن) من منظور صرفيّ دلاليّ، وبيان العلاقة بين الصّيغة الصّرفيّة والسّياق والدّلالة، من خلال منهج تحليليّ يستقرئ المواضع الواردة في السّورة، ويوازن بين المعنى الصّرفيّ المجرّد والدّلالة الّتي يفرضها السّياق القرآنيّ الخاصّ، ضمن إطار لا يتجاوز النّصّ الوارد فيه اللّفظ ولا ينفصل عن تركيب اللّغة الشّائع، وتهدف الدّراسة – كذلك- إلى إبراز كيف تكشف الصّيغ الصّرفيّة المختلفة عن أبعاد دلاليّة دقيقة للّفظ، وكيف يتفاعل المعنى المجرّد مع السّياق القرآنيّ لتوليد دلالات وظيفيّة محدّدة يحكمها السّياق الّذي حواها، كما تسعى إلى توضيح الدّور الّذي تلعبه البنية الصّرفيّة في تشكيل فهم القارئ لمعاني السّجن في السّورة، وإظهار كيف يمكن للتّنويع الصّرفيّ أن يُثري التّحليل البلاغيّ والتّفسيريّ للنّصّ، إضافة إلى ذلك، ستكشف الدّراسة عن الرّوابط الدّقيقة بين الصّرف والمعنى ضمن كلّ موضع من مواضع اللّفظ، ما يعزز فهم العلاقة العضويّة بين الشّكل اللّغوي والدّلالة القرآنيّة.

منهجيّة البحث

تبنّى الباحث في دراسته هذه المنهج الاستقرائيّ والتّحليليّ والوصفيّ القائم على حصر وجمع المواضع الّتي وردت فيها لفظ (السّجن) في سورة يوسف، والوقوف عن صيغته الصّرفيّة وربط الصّيغة بالدّلالة وفق السّياق الّذي ورد فيه اللّفظ، ويقوم التّحليل على الرّبط بين البنية الصّرفيّة

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

للكلمة – بما تحمله من معانٍ أخرى متعلّقة ببنية الكلمة والهدف هو الكشف عن دلالة هذا اللّفظ في مواضعه المختلفة. واعتمد الباحث لتحليل بياناته في هذه الدّراسة على مصادر تخصصيّة متعدّدة، منها: كتب التّفسير والأصل في ذلك تفسير ابن عاشور التّحرير والتّنوير، والمعاجم العربيّة، وكتب الصّرف، إلى جانب الدّراسات السّابقة ذات الطّابع التّحليليّ الصّرفيّ – الدّلاليّ. وتميّز هذا البحث عن غيره من الدّراسات المشابهة بأنّه تناول لفظًا واحدًا ورد في سياق واحد فقط هو سورة يوسف، ممّا أتاح للباحث فرصة التّعمّق في تحليل هذا اللّفظ ضمن نسقه الدّلاليّ والسّياقيّ الخاصّ، وسدّ فراغٍ بحثيّ لم يُدرس بصورة دقيقة في الأبحاث السّابقة.

نتائج البحث ومناقشتها

ورد الجذر (سَجَنَ) في سورة يوسف في تسعة مواضع مختلفة؛ ستّة منها بصيغة الاسم المجرّد من الزّمان وثلاثة بصيغة الفعل المرتبط بزمان. في المقاييس الجذر (سجن) (س ج ن): أصلٌ واحدٌ يدلُّ على حَبْسٍ وإمساكٍ، يقال: سَجَنْتُ، الرّجلَ: حبسته، والسّجن: المكان يُحبس فيه، والسّجن أيضًا: الضّيق، ومنه استُعير للسّحاب الثّقيل في قوله: سحابٌ سِجْنٌ أي: ثقيل (Ibn Faris,1969) . وعند ابن منظور السّجن هو الحبس، وأنه يُطلق كذلك على الحبس المعنويّ مثل الدَّين والهموم الّتي تمنع الإنسان من التّصرّف (Ibn Manzur, 1993 & Al-Azhari, 2011) .وبناء عليه فإنّ السّجن يحتمل معنى دلاليًّا مفاده أنّ هذا اللّفظ في أصله يدلّ على السّجن الحقيقيّ المادّيّ أي الحبس الحقيقيّ. ومن ناحية أخرى قد يُؤدَّى به معنى السّجن المعنويّ كما يقال حبسني المطر أو حبسني الضّيق أو الدَّين أو غير ذلك مما يرتبط بالمعنى الدّلاليّ. والخلاصة هي أنّ الأصل في الدّلالة هو الحبس والمنع حِسًّا أو معنًى، ثمّ تطوّرت هذه الدّلالة لتشمل الحبس المادّيّ: كالمنع والتّأطير في مكان محدّد، والحبس المعنويّ: كالدّيون أو الهموم أو الضّيق النّفسيّ

جدول ١. الجذر(سجن) في سورة يوسف

الرّقم	الآيـــــة الكريمة	رقمها في سورة يوسف
١	﴿قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	٢٥
٢	﴿فَٱسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾	٣٢
٣	﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ﴾	٣٣
٤	﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ﴾	٣٥
٥	﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ﴾	٣٦
٦	﴿يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾	٣٩
٧	﴿يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا ۖ﴾	٤١
٨	﴿فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾	٤٢
٩	﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ﴾	١٠٠

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

وفيما يلي تحليل البيانات المتعلّقة بكلمة (السّجن) وفق ورودها في القرآن (سورة يوسف) من حيث الدّلالة المعجميّة والتّفسيريّة والصّرفيّة:

قال الحقّ تعالى: ﴿وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ قَالَتۡ مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ يوسف/٢٥ هذا الموضع الأوّل الّذي ورد فيه الجذر (سجن) وجاء بصيغةٍ فعليّة مبنيّة لِما لم يُسمَّ فاعله يقول ابن عاشور السّجن، أَيِ الْحَبْسُ. وَكَانَ الْحَبْسُ عِقَابًا قَدِيمًا فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ، وَاسْتَمَرَّ إِلَى زَمَنِ مُوسَى- عليه السّلام، فَقَدْ قَالَ فِرْعَوْنُ لِمُوسَى- عليه السّلام: ﴿لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلٰهاً غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾ الشّعراء/٢٩ والسّجن من الأقدار العظيمة الّتي تقدر على الآدميّ فإنّه يصبح مقيّدًا محصورًا مسلوب الحرّيّة لا طاقة له على التّحرّك؛ وهذا يَدُلُّ عَلَى عِظَمِ مَوْقِعِ السّجن مِنْ ذَوِي الْأَقْدَارِ حَيْثُ قَرَنَتْهُ بِالْعَذَابِ الْأَلِيمِ. (Al-Andalusi, 2000).

وعلّق ابن جرير الطّبريّ على قول الله تعالى: ﴿مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ [يوسف: ٢٥] أنّ امرأة العزيز حين ألفت زوجها عند الباب خَافَتْ أَنْ يَتَّهِمَهَا بِالْفُجُورِ فبادرته بقولها: مَا ثَوَابُ رَجُلٍ أَرَادَ بِامْرَأَتِكَ الزِّنَى إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ فِي السِّجْنِ أَوْ إِلَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ؟ فقوله: {إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ} بِمَعْنَى إِلَّا السِّجْنُ، فَعَطَفَ الْعَذَابَ عَلَيْهِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ «أَنْ» وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ بِمَنْزِلَةِ الِاسْمِ يقصد المصدر المؤول من (أن) والمضارع (يسجن) بعدها (Al-Tabari, 2001).

ولعلّها –امرأة العزيز- اختارت السّجن زمانًا لغاية في نفسها ولتبصر ما يكون منه بعد أن يسجن أو في حال سجنه (Al-Zamakhshari, 1987).

ومن أبرز مبررات حذف الفعل كما في الآية السّابقة ما يُسمّى الإيجاز البلاغيّ، حيث يكون التّركيز على الحدث لا على من قام به ونحن نرى هذا واضحًا حيث إنّ امرأة العزيز هوّلت الموقف وحصرت النّتيجة في خيارين لا ثالث لهما وهما العذاب أو السّجن! وعلاوة على ذلك حذف الفاعل عندما يكون ذكره لا يفيد كفائدة حذفه، أو عندما يكون الحدث أهمّ بكثير ممّن قام به! يُضاف إلى ذلك قصد الإيجار البلاغيّ غير المخلّ الّذي هو سمة ظاهرة في القرآن. وفي العموم إنّ حذف الفاعل وإقامة المفعول مقامه قد يُعظّم أهميّة المفعول! (Ibn Yaish, 2001) ولعلّ هذا يظهر بشكل واضح فحذف الفاعل هوّل الحدث.

وأمّا قوله: ﴿قَالَتۡ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِۖ وَلَقَدۡ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ فَٱسۡتَعۡصَمَۖ وَلَئِن لَّمۡ يَفۡعَلۡ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ يوسف /٣٢ فقد جاء الفعل مؤكّدًا وَلَمْ تُصَرِّحِ امرأة العزيز بَاسِمِ يُوسُفَ، بَلْ أَتَتْ بِلَفْظٍ عَامٍّ وَهُوَ قَوْلُهَا (مَنْ) في قول الله تعالى على لسانها: (مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ)، وَهُوَ أَبْلَغُ فِي التَّخْوِيفِ (Ibn Ashur, 1984).

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

وفي قول الله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ﴾ يوسف/٣٣ قوله: السّجن أحبّ إليّ هو جواب قولها: لَيُسْجَنَنَّ، وأمّا قوله: (السِّجن أحبُّ إليَّ) فالتّعريف بـ (أل) فيه للعهد الذّهنيّ، والعهد الذّهنيّ هو أن تدخل اللّام على اسم معهود في أذهان المتكلمين كقوله تعالى: ﴿**إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ**﴾ التّوبة/٤٠ فـ (أل) في كلمة الغار هي لِما استقرّ في الذّهن؛ وهو من أشهر أنواع (أل)عند أهل اللّغة (Al-Samarrai, ٢٠٠٠). وأمّا توظيفه التّفضيل (أحبّ) بعد (السّجن) في هذا الموضع إنّما يدلّ على اشتراك شيئين في صفة زاد أحدهما على الآخر فيها (Ibn Hisham, ١٩٨٥).

وفي مثل قوله: ﴿السِّجنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ تعدّى اسم التّفضيل (أَحَبُّ) بحرف الجرّ (**إلى**) وذلك أبلغ في التّوجيه إلى المكان الّذي تصير إليه المحبّة وهذا مستعمل كثيرًا في كلام العرب على ما صحّ ممّا ورد من أحاديث كقوله صلّى الله عليه وسلّم: (أحبُّ الأسماءِ إلى اللهِ عبدُ اللهِ، وعبدُ الرّحمنِ، وأصدُقُها حارثٌ، وهَمَّامٌ، وأقبَحُها حَرْبٌ، ومُرَّةُ) (صحيح بهذا اللّفظ) وقوله: (سَأَلْتُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: أيُّ العَمَلِ أحَبُّ إلى اللَّهِ؟ قالَ: الصَّلاةُ علَى وقْتِها، قالَ: ثُمَّ أيٌّ؟ قالَ: ثُمَّ برُّ الوالِدَيْنِ، قالَ: ثُمَّ أيٌّ؟ قالَ: الجِهادُ في سَبيلِ اللَّهِ، قالَ: حدَّثَني بهِنَّ، ولَوِ اسْتَزَدْتُهُ لَزادَنِي) رواه البخاريّ. وعلى ذلك فإنّ المفاضلة بين ما يدعونه إليه (الفاحشة) وبين ما اختاره (السّجن) قد اشتركا في القبول أو المحبّة إذا صار الثّاني (السّجن) سبيل نجاة لنبيّ من شَرَك الزّنى والمفارقة هنا أنا ما يُكره قد يُحبّ في مثل هذه المواقف؛ فالسِّجن صار محببًا اتّقاء ما يدعونه إليه! يقول السّعدي: (فاستحب السِّجن والعذاب الدّنيويّ على لذّة حاضرة توجب العذاب الشّديد) (Al-Saadi, 2001).

وقد ورد الجذر (سجن) في آية أخرى وجاء هذه المرّة بصيغة فعليّة في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٖ﴾ ففي الآية الكريمة دلالة صرفيّة نحويّة فريدة فقد أورد الله تعالى (لَيَسْجُنُنَّهُ) بصيغة فعليّة للجمع؛ لأنّ أصل (لَيَسْجُنُنَّهُ) (لَيَسْجُنُوْنَنَّهُ) فهو الفعل (يسجن) مع واو الجماعة فأصبح (يَسْجُنُونَ) فلّما أُكِّدَ بنون التّوكيد الثّقيلة (نَّ) اجتمعت في الفعل ثلاث نونات وهي: نون إعراب الأفعال الخمسة رفعًا، ونون التّوكيد الثَّقِيلة المكوّنة من نونين، فحذفت نون الفعل للتّخفيف، فالتقى ساكنان (واو الجماعة، ونون التّوكيد الأولى) فحذفت واو الجماعة (الفاعل) وبقيت الضمّة الدّالة عليها فصار الفعل يَسْجُنُنَّ (Al-Shawabkeh, ٢٠١٠). وأمّا إعراب الفعل وما دخل عليه: فاللّام في أوّله هي اللّام الموطِّئة للقسم، ويسجنون فعل مضارع مرفوع بثبوت النّون الّتي حذفت لتوالي الأمثال الثلاثة، واو الجماعة ضمير مبنيّ في محل رفع فاعل وهي محذوفة منعًا من التقائها بالسّاكن الّذي وَلَاها والنّون الّتي تظهر هي نون التّوكيد وهي حرف مبنيّ لا محل له من الإعراب، وأخيرًا الهاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به (Darwish, 1994). وقد أورد الطّبريّ في تفسيره أنّ الواو راجعة إلى العزيز نفسه وقد عُبِّر بالجمع على طريقة من عبّر بالجمع وأراد

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

واحدًا. (الطّبريّ د.ت) وأمّا قوله: (حتّى حين) فهو لفظ مقيّد للدّلالة على مدّة غير معلنة إخمادًا للخبر وقطعًا لانتشاره وأكّدت اللّام في الفعل أنّ الحكم واقع مؤكّد لا محض تهديد أو وعيد.

وقد قُرئ بخفض السّين عند جمهور (السِّجن)، إلّا يعقوب فقد قرأ بفتحها. واختلاف ضبط القرّاء نابع من كونه (السّجن) مصدرًا؟ أم اسمًا؟ فالقراءة بالفتح تعني أنه مصدر لفعل متعدٍّ؛ لأنّ الفعل المعتدّي المفتوح العين يكون مصدره على وجه القياس على بناء (فَعْل) أما القراءة بالكسر فمعناه أن يدلّ على المكان، وهو ما أثبته الطّاهر بن عاشور: "وقرأ الجمهور (السّجن) بكسر السّين. وقرأه يعقوب وحده بفتح السّين على معنى المصدر، أي أن السَّجن أحبّ إليّ. وفضّل السّجن مع ما فيه من الألم والشّدّة وضيق النّفس على ما يدعونه إليه من الاستمتاع بالمرأة الحسنة النّفيسة وما فيه من لذّة ولكن كره فعل الحرام وفضل مقاساة السّجن (Ibn Ashur, 1984).

وقال كذلك في نفس الوزن الصّرفيّ: (اتفق جميع القراء على كسر سين) السّجن (هنا بمعنى البيت الّذي يسجن فيه؛ لأنّ الدّخول لا يناسب أن يتعلّق إلّا بالمكان لا بالمصدر (Ibn Ashur, 1984). قال ابن عاشور "السّجن، أي الحبس. وكان الحبس عقاباً قديماً في ذلك العصر، واستمرّ إلى زمن موسى عليه السّلام، فقد قال فرعون لموسى عليه السّلام: ﴿لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾ الشّعراء/٢٩ (Ibn Ashur, 1984).

وقوله كذلك: "لأنّ لفظ السّجن يطلق على البيت الّذي يوضع فيه المسجون ويطلق على مصدر سَجَنَ، فقوله: (أن يُسجنَ) أوضح في تسلّط معنى الفعل عليه" وأردف ابن عاشور قائلًا: اتُّفِق على كسر سين السّجن؛ لأنّ الإضافة هنا بمعنى الظّرفيّة (صاحبان في السّجن)، فهي إضافةٌ على تقدير معنى الظّرف (في)، وتؤكّد كون السّجن اسمَ مكان في هذا السّياق. (Ibn Ashur, 1984) . والمتأمّل قول الله تعالى: ﴿فَلَبِثَ فِي السّجن بِضْعَ سِنِينَ﴾ يوسف/٤٢ يتيقن أنّ المختارَ السِّجن بالكسر قد تأكّد كلامه في هذه الآية بشكل واضح من خلال قوله (فلبث في) وتوظيف (بضع) الواقعة على العدد من ٣-٩ يدلّ على الزّمان؛ وتتجلّى الفائدة الدّلاليّة هنا بأنّ يوسف عليه السّلام لبث في السّجن وقتًا غير محدّد بالضّبط وإنّما لبِثَ عددًا مبهمًا من السّنين دلالة على طول المُكث.

يقول القرطبيّ: إنّ يوسف عليه السّلام دبّر الأمر ليخرج من سجنه بِذِكْرِ السَّاقِي فَغَلَبَ أَمْرُ اللَّهِ فَنَسِيَ السَّاقِي أن يذكره، فلبث يوسف في السّجن بضع سنين (Al-Qurtubi,1964). وعلّق ابن كثير على هذا قائلًا: "لَوْ لَمْ يَقُلْ- يَعْنِي يُوسُفَ- الْكَلِمَةَ الَّتِي قَالَ مَا لَبِثَ فِي السِّجْنِ طُولَ مَا لبث" (Ibn Kathir, 1998) وقول ابن عاشور السّابق يعني أنّه يرجّح قراءة السِّجن بالكسر، للدّلالة على المكان وليس اللّفظ مصدرًا دالًّا على العمليّة. وهو بهذا يخالف قول الزّمخشريّ الّذي يرجح الفتح على اعتبار أنّ اللّفظ مصدرًا وليس مكانًا" وقُرِئ السّجن بالفتح على المصدر عند بعض القرّاء (Al-Zamakhshari, 1987) وبهذا يتّضح أنّه إذا اعتُبر السّجن مصدرًا، فإنّ قراءته تكون بالفتح، وإذا

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

اعتُبر مكانًا فإنّ قراءته بالكسر والسّجن هو الحبس، فيقرأ فتحًا على المصدر وكسرًا على الموضع كما صرح ابن فارس (Ibn Faris, 1969).

الخاتمة

خَلُص البحث إلى أنّ تكرار لفظ (السِّجن) في السّورة المدروسة – سورة يوسف- لم يكن من باب التّفصيل الّذي لا حاجة ولا طائل من ذكره وإنما كان ذلك لأهميّة دلاليّة صرفيّة. لقد أظهر التّحليل أنّ اختيار الفعل بصيغة المجهول نحو (يُسجَن) يحجب الفاعل ويُعمِّم سلطة القرار ويجعل مدّة السّجن مبهمة والتّركيز أكثر على المسجون، وأن اجتماع لام القسم مع نون التوكيد في نحو (لَيُسْجَنَنَّ، لَيَسْجُنُنَّهُ) يزيد التّهديد والوعيد، وأن التردّد بين (السِّجْن) (اسم المكان) وقراءة (السَّجْن) (المصدر) يؤسّس لفرق دلاليّ جوهريّ بين توظيف المكان أو المصدر، فيما ألمحت جملة (فلبث في السّجن بضع سنين) زمنَ الابتلاء الطّويل تمهيدًا لمرحلة التّمكين بعد حين. تمكن اهميّة الدّارسة في إظهار البصمة الدّلاليّة للألفاظ وفق سياقاتها التي ترد فيها بشكل عام ودلالة الصيغة للفظ (السجن) بشكل خاص في سورة يوسف. على الرغم من هذا، فإنّ البحث يبقى محدّدًا بسورة واحدة مقتصرًا عليها؛ ولم نتوسّع في المقارنة الإحصائيّة بين الحقول القريبة من هذه الكلمة (الأسر، الحبس، الوثاق) ولا في تتبّع الفروق بين مناهج المفسّرين عبر العصور على نحوٍ تفصيليّ.

المصادروالمراجع

Al-Andalusi, A. H. (2000). *Al-Bahr Al-Muhit (Fi Al-Tafsir)*. Dar Al-Fikr, Beirut.

Al-Azhari, M. A. (2011, 1 ed.). *Tahdhib Al-Lugha (ed. Muhammad 'Awad Mur'ib)*. Dar Ihya' Al-Turath Al-'Arabi, Beirut. 8 vols.

Al-Qurtubi, M. B. A. (1964). *Al-Jami' Li Ahkam Al-Qur'an*. Dar Al-Kutub Al-Misriyya, Cairo.

Al-Saadi, A. R. (2001). *Taysir Al-Latif Al-Mannan Fi Khulasat Tafsir Al-Qur'an*. Ministry Of Islamic Affairs, Endowments, Da'wah and Guidance, KSA.

Al-Samarrai, F. S. (2000). *Ma'ani Al-Nahw*. Dar Al-Fikr Lil-Tiba'a Wa Al-Nashr Wa Al-Tawzi', Amman.

Al-Shawabkeh, A. M. K. (2010). *Ghurar Al-Bayan Min Surat Yusuf Fi Al-Qur'an*. Dar Al-Farouq Lil-Nashr Wa Al-Tawzi', Amman.

Al-Tabari, M. J. (2001). *Jami' Al-Bayan 'An Ta'wil Ay Al-Qur'an* (ed. Abd Allah Ibn Abd Al-Muhsin Al-Turki; with Markaz Al-Buhuth Wa Al-Dirasat Al-Islamiyya, Dar Hajr – Dr. Abd Al-Sand Hasan Yamamah). Dar Hajr Li Al-Tiba'a Wa Al-Nashr Wa Al-Tawzi' Wa Al-I'lan, Cairo.

Al-Zamakhshari, M. (1987). *Al-Kashshaf 'An Haqaiq Ghawamid Al-Tanzil Wa 'Uyun Al-Aqawil Fi Wujuh Al-Ta'wil* (rev. & corr. Mustafa Husayn Ahmad). Dar Al-Rayyan Li Al-Turath, Cairo; Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Darwish, M. (1994). *I'rab Al-Qur'an Wa Bayanuhu*. Dar Al-Irshad Lil-Sha'un Al-Jami'iyya, Homs; Dar Al-Yamama, Damascus/Beirut; Dar Ibn Kathir, Damascus/Beirut.

Ibn Ashur, M. Al-T. (1984). *Al-Tahrir Wa Al-Tanwir [Tahrir Al-Ma'na Al-Sadid Wa Tanwir Al-Aql Al-Jadid Min Tafsir Al-Kitab Al-Majid]*. Al-Dar Al-Tunisiyya Lil-Nashr, Tunis.

Ibn Faris, A. (1969). *Mu'jam Maqayis Al-Lugha*. Shirkah Maktabat Wa Matba'at Mustafa Al-Babi Al-Halabi Wa Awladuh, Cairo.

Ibn Hisham, A. (1985). *Mughni Al-Labib 'An Kutub Al-A'arib* (ed. Mazin Al-Mubarak & Muhammad Ali Hamdallah). Dar Al-Fikr, Damascus.

Ibn Kathir, I. (1998). *Tafsir Al-Qur'an Al-Azim* (with notes by Muhammad Husayn Shams Al-Din). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.

Ibn Manzur, M. (1993-1994). *Lisan Al-Arab*. Dar Sadr, Beirut.

Ibn Yaish, M. (2001). *Sharh Al-Mufassal Li Al-Zamakhshari*. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)